Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 1 Article 66

2022

Islamic Architecture

Jamilah Ashtawi
jshtawey@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Ashtawi, Jamilah (2022) "Islamic Architecture," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 1, Article 66.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/66

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 1، 2022، ص ص 1849- 1866

العمارة الاسلامية

جميلة عبداللطيف صالح اشتيوي*

تاريخ الاستلام 2020/10/21 تاريخ القبول 2021/1/5

ملخص

هدفت هذه الدراسة الى تقديم صورة متكاملة حول معالم العمارة الاسلامية وعناصرها، واهم مباني العمارة الاسلامية في العالم وانوعها.

استخدم البحث منهج تحليل وتوثيق بعض الدراسات التاريخية والاثرية للعصور الاسلامية كما انتهج البحث تحليل المعلومات الواردة عن طريق المصادر والمراجع التاريخية، الابحاث الاثرية، التي تم اجراؤها عن العمارة في العصور الاسلامية.

توصلت الدراسة الى عدة نتائج من اهمها:

ان العمارة الإسلامية هي اهم مظاهر الحضارة التي ميزت التاريخ الإسلامي ولا تزال إلى الآن شاهدة على عظمة هذه الحضارة، ولم تقتصر العمارة الاسلامية على المساجد والمنازل فقط، بل امتدت لتشمل المدارس والأسبلة وحتى القلاع والحصون مما يدل على اهتمام الحضارة الإسلامية بكافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية وأيضا الحربية.

وقد اوصت الدراسة بعدة توصيات من ابرزها:

ضرورة القيام بابحاث تتعلق بالعمارة الاسلامية وذلك لقلة الابحاث المتاحة في هذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: العمارة الاسلامية، المساجد، الحضارة الاسلامية، العصر الاسلامي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* مساعد مدير مديرية دائرة الاثار العامه، الأردن. Email: jshtawey@yahoo.com

Islamic Architecture

Jamilah A. Ashtawi, *Assistant Director of the Directorate of General Department of Antiquities, Jordan.*

Abstract

This study aimed to present an integrated picture about the features and elements of Islamic architecture, and the most important buildings and types of Islamic architecture in the world.

The research uses the method of analyzing and documenting some historical and archaeological studies of the Islamic eras. The research also approaches the analysis of information received through historical sources and references, archaeological research that was conducted on architecture in the Islamic ages.

The study reached several results, the most important of which are:

Islamic architecture is one of the manifestations of civilization that has characterized Islamic history, and this architecture continues to date to bear witness to the greatness and humanity of this civilization, and this architecture was not limited to mosques and houses only, but extended to include schools, basilicas and even castles and forts, which indicates the interest of Islamic civilization in all aspects of economic activity Social and also war.

The study recommended several recommendations, the most prominent of which are: The necessity of conducting research related to Islamic architecture due to the lack of available research on this subject.

Keywords: Islamic architecture, Mosques, Islamic civilization, The Islamic era

المقدمة:

تشمل العمارة الإسلامية مجموعةً واسعةً ومتنوعةً من التصاميم الرائعة منذ تأسيس الحضارة الإسلامية إلى يومنا هذا، أثرت بشكلٍ كبيرٍ على تصميم وبناء الهياكل في الثقافة الإسلامية وخارجها، عند المسلمين في الشرق الأوسط وأماكن أُخرى وذلك في القرن السابع الميلادي، وتتميز بخصائصَ فريدةٍ كالألوان المشرقة والتصاميم الفاخرة والصور الظلية المتناسقة، وتضم عدّة أنماطٍ وأشكالٍ في مختلف البلدان والقارات (البهنسي،1971: 23).

العمارة الإسلامية ذلك الإرث الوفير القيم الراسخ إلى اليوم المتسم بعناصر هندسية وأنماط زخرفية إبداعية على مر السنين، جدير بأن يحظى باهتمام المعماريين من كل العالم. يبقى الإبداع في التصميم الخارجي والزخرفة الداخلية من أهم خصائص الفن الإسلامي الذي إتسّم دائما بالوحدة والتنّوع والتطوّر، احتفظت العمارة الإسلامية بالبنية العامة للنمط الإسلامي وارتبطت بفكرة الثابت والمتغير فيما يخص النمط المعماري الزخرفي، مما يجعلها عمارة ديناميكية مستمرة في الرقي والإبداع والتحديث والمواكبة، فصياغة الخصائص المعمارية والزخرفية في العمارة الاسلامية أنشأت صيغ جديدة ذات أبعاد جمالية لها خصائص جمالية، فلسفية (التوحيد – الوحدة – الجمال – الإلتزام) وخصائص تشكيلية (تكرار / تناظر / توازي / الملء والفراغ / الإيقاع واللون) وخصائص دينية من حيث استعمال الرموز التي توحي بتسامي الخالق وقدسيته ووحدانيته (عبدالحميد،2004: 20).

كلّ هذه الخصائص أعطت للعمارة الاسلامية أبعادا جمالية بوظيفة رمزية وأبعادا فكرية بوظيفة معرفية وأبعادا تاريخية بوظيفة تسجيلية وتوثيقية. من هذا المنطلق يمكن أن نستخلص بأنّ العمارة الاسلامية بمختلف توجهاتها ومدارسها بمثابة همزة الوصل بين ماضي وحاضر الثقافة الإسلامية.تعدد الطراز المعماري الإسلامي عبر العصور منذ ان كان عربيا بسيطا وانتقل بعدها إلى العصر الأموي حيث تأثر الأمويون الأوائل بطراز العمارة المسيحي تأثرا كبيرا يظهر بوضوح في المسجد الأموي في دمشق وقد أعيد بناء المسجد الأقصى وقبة الصخرة بطريقة تشير إلى التأثير المسيحي مع إدخال بعض خصائص العمارة الإسلامية الجديدة. أضيفت القباب والمنارات وأسلوب الديكور العربي إلى طراز العمارة المسيحي ليكونوا بذلك الطراز الأموي للعمارة (الوالي،1988: 46).

جاء بعد الذلك الطراز العباسي، الذي تأثر بشكل واضح بالرخاء الذي عاشته الدولة العباسية فكونوا طرازهم الفريد من القباب وطوروا المنارات الإسلامية والأموية. ولهم بصمتهم الواضحة في الأعمدة والدعامات وزخارف ما بين الدعامات على شكل قباب في المساجد الكبيرة مثل المسجد الجامع في سامراء ومسجد الريقة في العراق وجامع بن طولون في القاهرة.انتقل إلى المغرب والاندلس وكان له سمه تميزه عندها، ومن النماذج الفريدة للمعمار في المغرب قصر الهمبرا والمدارس في المغرب (خاصة في مدينة فاس). وللفاطميين في مصر بصمة أخرى اختلفت عن سابقيها واتسمت بالبساطة فبنى الفاطميون جامع الأزهر ومسجد الحاكم بأمر الله ومسجد الصالح طلائع، وبعد سقوط الدولة الفاطمية بعد قرنين ونصف القرن وظهور الدولة الأيوبية التي اتسعت لتشمل كل أنحاء مصر وبلاد الشام والحجاز. كان هدف صلاح الدين الأول هو محاربة الصليبيين في قلب العالم الإسلامي فلسطين التي كانت مقاطعة فاطمية ثم أيوبية، ولهذا الهدف

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 66

تاثر الطراز العمراني الأيوبي، بالحرب واستعداداتها، فبنى القصور والقلاع المحصنة والجدران العالية الحصينة، وأعاد بناء المساجد والأضرحة التي دمرها الصليبيون (البهنسي،1971: 45).

ومن نماذج التحف المعمارية للعهد الأيوبي قلعة صلاح الدين في القاهرة، وقلعة حلب، وقلعة الجبل في القاهرة، والمدارس المنتشرة في مصر والتي بنيت لنشر المذهب السني في الإسلام (عبدالحميد،2004: 14).

اهمية البحث: تضم العمارة الإسلامية الطرازات المعمارية لكل المباني المرتبطة بالإسلام والمنطقة الإسلامية، فتشمل كلًا من الأساليب المدنية والدينية منذ تاريخ الإسلام المبكر إلى يومنا هذا. وقد تأثرت العمارة الإسلامية المبكرة بالأساليب الرومانية والبيزنطية والفارسية وبلاد ما بين النهرين وجميع الأراضي الأخرى التي غزاها المسلمون في القرنين السابع والثامن الميلادي.

وإلى الشرق، تأثرت أيضًا بالهندسة المعمارية الصينية والهندية مع انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا. في وقت لاحق أُضيفت خصائص مميزة في شكل المباني، وتمت زخرفة الأسطح بالخط العربي الإسلامي والزخارف الهندسية المتشابكة.

من هنا جاءت اهمية هذا البحث، حيث تنبع اهميته من كونه يتناول الحديث عن اهم وابرز معالم العمارة الاسلامية وعناصرها، ويقدم نماذجا مختلفة على العمارة الاسلامية في مختلف دول العالم..

اهداف البحث:

يهدف هذا البحث الى:

- تقديم صورة متكاملة حول معالم العمارة الاسلامية وعناصرها، واهم مباني العمارة الاسلامية في العالم وانوعها
- تقديم نبذه عن نظرة الغرب للعمارة الاسلامية
- تقديم نبذه عن اهم سمات وخصائص العمارة الاسلامية

منهجية البحث: يستخدم البحث منهج تحليل وتوثيق بعض الدراسات التاريخية والاثرية للعصور الاسلامية كما ينتهج البحث تحليل المعلومات الواردة عن طريق المصادر والمراجع التاريخية، الابحاث الاثرية، التي تم اجراؤها عن العمارة في العصور الاسلامية.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/66 4

أهم معالم العمارة الإسلامية

تعد العمارة الإسلامية موحدة في الشكل والأسلوب والمضمون، إلّا أن ثمة فروقاً متميزة بحسب الأقاليم والعصور وبحسب التقاليد التاريخية لكل أمة من الأمم التي دخلت الإسلام، ومن أهم العناصر الإسلامية هو المسجد، وهو أهم الأبنية في عصور الإسلام، كما انضمت إليه عناصر أخرى مثل المدارس الإسلامية، كما أصبح العنصر الرئيسي في المدن الإسلامية المختلفة، ثم ظهرت بعد ذلك قصور الحكم بأنماطها المختلفة ودور الهجرة والمساكن الإسلامية وغيرها (شعبان، 2014: 89).

نرى معالم العمارة الإسلامية في نوعين من الأماكن؛ الأولى في دول غالبيتها العظمى من المسلمين، والثانية في المناطق التي فتحها المسلمون خلال العصور الوسطى بالإضافة إلى الدول العربية مثل الجزائر ومصر والعراق، كما تنتشر أيضًا في المناطق الأوروبية ذات الجذور المغربية في أجزاءٍ من إسبانيا والبرتغال وإيطاليا ومالطا؛ ومن أهمها ما يلي:

المآذن: المأذنةُ عبارةٌ عن هيكلٍ بنائيٍّ يشبه البرج يتميز بنوافذَ صغيرةٍ ودرجٍ مطوّقٍ، وهو واحدٌ من أقدم معالم العمارة الإسلامية، ويقع بجانب أو يُلاصق معظم المساجد، وقد تم تزويد عدة مساجدَ بأكثر من مأذنةٍ في القرن الحادي عشر (ديوب، 2002:80).

تعددت أنماط المآذن مع الزمن والمنطقة، كما استخدمت أشكالاً مختلفة فمنها المربع والإسطواني والمخروطي والدائري، أما من حيث الوظيفة فهي لمناداة المسلمين بمواقيت الصلاة، وتميزت المآذن بشرفاتها ومقرنصاتها وقبابها وقممها مختلفة الأشكال، وتختلف ارتفاعاتها تبعاً لأشكالها ومواقعها ضمن مخطط المسجد والتي تتعد فيه المآذن، وتدخل المئذنة كعنصر معماري مرتبط ببناء المساجد، وقد اعطت المئذنة لعمارة المساجد طابعاً روحياً مميزاً وزادها شموخ أشكلها الرأسية الواضحة فوق الشكل الأفقي.(عبدالحميد،2004:90)

القبب: ومن أشهرها قبة الصخرة، وهو ضريحٌ يوجد في القدس منذ القرن السابع، مستوحى من بعض التصاميم البيزنطية، يعلو البناء قبة خشبية والتي طُليت بالذهب منذ القرن السادس عشر. انتشرت القباب في العمارة الإسلامية وأصبحت من الخصائص المميزة للعمارة الإسلامية، وقد استخدمت لقاعة الصلاة، وقد استغنى عن الأعمدة والأكتاف لتوفير مساحة داخل المصلى في المساجد وتوسيع الفراغات والتقليل من الأعمدة وتوسيع الباحات بين الأعمدة (الوالي،1988: 34).

الأسقف المزخرفة: تتميز بعض الأسقف في العمارة الإسلامية بجماليةٍ مزخرفةٍ وفنونٍ نحتيةٍ فريدة من نوعها (شعبان،2014: 79).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 66

القناطر: عندما ننظر إلى بعض المداخل والديكورات الداخلية نلاحظ وجود عدة أنواعٍ من الأقواس أو القناطر الرائعة، على سبيل المثال يتميز القوس المدبب بتصميمٍ مستديرٍ وقبةٍ مدببةٍ (الوالي،1988: 40).

المحراب: يعد المحراب من الخصائص الداخلية للعمارة الإسلامية، يتوسط جدار القبلة ليدل على اتجاه القبلة، وتتعدد أنماط المحاريب، وهي التي تتحكم في بناء حرم المسجد ومحرابه ومنبره، ولقد اهتمت العمارة الإسلامية بنمط المحاريب وزينتها، كما استخدم فيها الحجر والرخام والجص والخزف والفسيفساء والخشب وغير ذلك من مواد لتنفيذ عناصر الزخرفة كالمقرنصات وفقرات العقود المتداخلة والرسوم الهندسية (الوالي،1988: 45).

المداخل: تميزت مداخل الأبنية العامة والقصور والمساجد في العمارة الإسلامية بضخامتها، وغالباً ما ارتفع إطارها وعقودها وحناياها الغائرة، ومنها ما بلغت ارتفاعها ارتفاع الواجهة أو تزيد عن ارتفاع الواجهة، كما استعمل في زخارفها العناصر المعمارية الإسلامية وفنونها من الأقواس الملونة والمتداخلة واستخدام الرخام والحجر، كما اسخدمت الزخارف الجصية والمقرنصات في زخرفتها (البهنسي،1971: 45).

المقرنصات: تعتبر المقرنصات إحدى عناصر العمارة الإسلامية والمميزة لها، كما تعددت في أشكالها وأنواعها، تؤدي وظيفة معمارية ودوراً زخرفياً، تغطي المقرنصات الفراغات المقعرة والتقاء السطوح الحادة والأطراف في الأركان بين السقوف والجدران وأسفل الشرفات في القصور والمآذن.كما تغطي أيضاً مناطق الانتقال في القباب عند الانتقال من المربع إلى قاعة القبة، كما استخدمت في المساجد والمساكن والقصور كقصر الحمرا (ديوب، 2002: 87).

سمات الفن المعماري الإسلامي:

اتسم الفن المعماري الإسلامي بالمحاكاة فقد ارتبط فكر المعماري المسلم بتحريم الفن التجسيمي فاتجه إلى منحى تجريدي وذلك من خلال الزخارف لتحقيق انسيابية الخطوط والاتزان الهندسي والتوافق اللوني لخلق فن تجريدي اصيل يعبر عن الأصالة؛ ولذا لم تكن المحاكاة المعمارية في الفن الإسلامي شكلية لمظاهر الطبيعة وعناصرها ولكن ارتقت إلى مستوى المحاكاة الفكرية التي اعتمدت على أسلوب التجريد في التعبير. وتستمد العمارة الإسلامية خطوطها وتكويناتها وملمسها وتكرار الإيقاع المتناغم من خلال الاتجاه إلى تكوينات هندسية وزراعية مجردة من البيئة المحيطة بالإضافة إلى استعارة شكل وتكوين بعض العناصر من الطرز المعمارية السابقة (عبدالحميد،2004: 78).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/66 6

القيم التشكيلية للفن المعماري الإسلامي:

المعيار التشكيلي هو الوسيلة التي تمكن المعماري من معرفة مظاهر الجمال، التي يتميز بها أي فن من الفنون دون الاهتمام بالمضمون، ولا يخلو أي عمل فني تشكيلي من بعض العانصر الفنية التشكيلية وهي: الخط – المساحة – اللون – الظل – النور – ملامس السطوح – الحيز (ديوب،2002: 57).

وما يعطي للعمل صفة الجمال هو علاقة هذه العانصر مع بعضها وتناغمها حيث أن الطبيعة نفسها لاتخلو من هذه العناصر.ما يميز العمارة الإسلامية أنها ذات أشكال مطلقة حسب نظرية افلاطون الذي فرق بين الشكل النسبي والمطلق، حيث ان الأول هو كل شيء جماله قائم في طبيعة الأشياء ويكون تقليدا لتلك الشياء الحية المحيطة، اما المطلق فهو الهيكل الذي يحتوي على خطوط ومنحنيات وسطوح واحجام مستخرجة من هذه الأشياء الحية عن طريق المساطر والمربعات والمساحات (شعبان،2014: 69).

الخط في العمارة الإسلامية:

من أهم العناصر التشكيلية وهو يلعب دورا أساسيا في الفن المعماري الإسلامي وخاصة في العناصر الزخرفية، ومن انماطه في الفن الإسلامي الخط المنحني الذي يدور هنا وهناك في حدود المساحة المخصصة للزخرفة (البهنسي،1971: 67).

والخط الهندسي الذي تكون وظيفته تحديد المساحات التي تتكون منها الحشوات وتتجه نحو الدقة والصغر وهو يعطي إحساسا بالاستقرار والثبات (الوالي،1988: 47).

اللون:

اللوان تستعمل في الفن المعماري الإسلامي لتادية وظيفة جمالية وغالبا ما يغلب عليها اللون الأزرق والأخضر المذهب إلى جانب مساحات محددة من الحمر، النبي والأصفر، ولم يقتصر المعماري المسلم على اللون فحسب بل أيضا استعمل الخامة فدمجها مع الألوان وأبرز جمالا مبهرا (عبدالحميد،2004: 34).

الظل والنور:

الظلال تساعد على التجسيم ووظيفتها جمالية تشكيلية تعطي النبرة والتنوع الجمالي كما يكون واضحا في واجهات المساجد (شعبان،2014: 68).

ملامسة السطوح في العمارة الإسلامية:

العمارة الإسلامية غنية جدا بالتنوع في السطوح، ويستغل المعماري المسلم القيم اللمسية لسطوح الخامات الطبيعية منوعا في اتساع العنصر الزخرفي ودقته (ديوب،2002: 36).

المساجد والقصور والمقابر والقلاع الأكثر شهرة من العمارة الإسلامية:

1. تاج محل:

في عام 1631، توفيت ممتاز محل، الزوجة الثالثة والمفضلة للإمبراطور المغولي شاه جهان (الذي حكم من عام 1628-1658)، أثناء ولادة طفلهما الرابع عشر. غارقًا في حزنه؛ أمر الإمبراطور ببناء تاج محل، وهو مجمع ضخم من القبب والحدائق يحوي الضريح على الضفة الجنوبية لنهر يمونا (جمنة)، والذي استغرق في النهاية أكثر من 20 عامًا ليكتمل (Petersen، 2002: 34).

يعد تاج محل اليوم العمل الأكثر شهرة في مجال العمارة الإسلامية في العالم، بغض النظر عن قبة الصخرة في القدس. تعود روعة النصب التذكاري بالنسبة لحجمه (يبلغ ارتفاع قبة الضريح

المركزي 73 مترًا فوق مستوى سطح الأرض) وشكله الجميل الذي يجمع بين عناصر من التصميم الهندي والإسلامي والفارسي.

يُبهر الرخام الأبيض الذي بني منه القبر المركزي الناظرين من بعيد، وهو الذي يبدو أنه يغير لونه مع ضوء النهار، وجرى تزيين المبنى بالخطوط العربية وتطعيمه بالأحجار النفيسة من الداخل، كما توجد في الداخل قبور جوفاء رمزية لممتاز محل وشاه جهان، أما المقابر الفعلية فهي موجودة في غرفة أسفل الطابق الأرضي.في وقت مبكر من ستينيات القرن السابع عشر، أفاد المسافرون للمنطقة أن (شاه جهان) كان ينوي بناء ضريح مطابق من الجرانيت الأسود على الضفة المقابلة للنهر ليدفن فيه، إلا أن العلماء المعاصرين يعتبرونها أسطورة لا أساس لها من الصحة (عبدالحميد،2004: 46).

2. قصر الحمراء، إسبانيا:

يقع قصر الحمراء فوق تل يطل على مدينة غرناطة الإسبانية، وهو قصر بناه أمراء ينتمون إلى بنو نصر (أو النصريون، أو بنو الأحمر) (1238-1492)، الذين حكموا غرناطة في أواخر العصر الإسلامي بالأندلس حتى سقوطها في نهاية القرن الخامس عشر. على الرغم من أن بعض أجزاء القصر قد هدمت، إلا أن ثلاثة أجزاء لا تزال قائمة: قلعة القصبة على الطرف الغربي من التل، ومقر إقامة الأمراء إلى الشرق، ومجموعة من الأجنحة والحدائق المعروفة باسم جنة العريف (Fletcher، 1996، 87).

بدأ تشييد قصرِ الحمراء في القرن العاشر الميلادي، وترجع بعض أجزائه إلى القرن الثالث عشر الميلادي، وقد استغرق بناؤه أكثر من 150 سنة، زُينت الساحات والغرف في قصر الحمراء

بشكل رائع بالبلاط الملون والجص المنحوت والخشب المحفور والخط العربي. بعض من أهم ملامح الجمال البصري هي التصميمات الهندسية المنقوشة بشكل معقد (نمط متكرر في العمارة الإسلامية تسمى المقرنصات باللغة العربية)، وهي التي تزين القاعات المحيطة بمحكمة الأسود (Petersen، 2002: 67)

3. مسجد الجامع، أصفهان:

يقع جامع أصفهان، أو المسجد العتيق، مترامي الأطراف في وسط مدينة أصفهان بإيران، وهي مدينة مليئة بالكنوز المعمارية. يعتبر هذا البناء أقدم مساجد إيران القائمة منذ إنشائه في القرن الثامن، ولكن أقدم العناصر في الهيكل الحالي الباقي هي قبتان بنيتا خلال عهد الأسرة السلجوقية التي حكمت أجزاء من إيران في القرن الحادي عشر (Bloom, 2009: 89).

أعيد بناء المسجد في أوائل القرن الثاني عشر حول فناء مستطيل مجاور يحيط به من كل جانب إيوان، والإيوان عبارة عن مدخل مقوس الشكل تعلوه قبة كبيرة. أصبح التصميم الذي يعتمد على إيوان من كل جانب، وظهر لأول مرة في أصفهان، القاعدة بالنسبة لبناء المساجد الإيرانية في وقت لاحق، ومسجد أصفهان هذا مدرج على لائحة اليونسكو للتراث العالمي منذ عام 2012 (Ettinghausen, 2001: 67).

4. قبة الصخرة:

قبة الصخرة في القدس هي أقدم نصب إسلامي موجود وواحدة من أشهر المعالم الأثرية. تم العمل على التصميم والزخرفة في الفترة من 691 إلى 692، أي بعد حوالي 55 عامًا من الغزو العربي للقدس، والتصميم متأثر جدًا بالتقاليد المعمارية البيزنطية المتأصلة، ولكنه أيضًا يُظهر السمات التي ستشكل لاحقًا الأسلوب المعماري الإسلامي المتميز (ديوب،2002: 46).

يتألف الهيكل من قبة خشبية مذّهبة تعلو قاعدة مثمنة تغطيها من الداخل طبقة من الجبس ومن الخارج طبقة من الرصاص. في الداخل، يوجد ممران دائريان حول الصخرة المقدسة المكشوفة. الموقع مقدس لكل من الديانتين اليهودية والإسلامية، ويقال في التقاليد اليهودية أنه المكان الذي يستعد فيه إبراهيم للتضحية بابنه إسحاق، وفي التقاليد الإسلامية يُعتبر موقع صعود النبي محمد إلى الجنة. الديكور الداخلي غني بالرخام والفسيفساء واللوحات المعدنية (Ali,1999: 56).

5. جامع سامرّاء الكبير:

كان بناء المسجد الكبير في سامراء (أو جامع الملوية في العراق) من قبل الخليفة العباسي المتوكل (847-861) حوالي عام 850 ميلادي، حينها أكبر مسجد في العالم، إذ تبلغ مساحته الإجمالية حوالي 42 فدانا. تم بناء المسجد من الطوب المشوي بديكور داخلي يعتمد على التزيين بالزجاج الأزرق. جرى تدمير أجزاء كبيرة من المبنى خلال الغزو المغولي بقيادة (هولاكو) في عام 1258، ولكن إحدى المعالم الأكثر إثارة للاهتمام في البناء هي المئذنة التي يبلغ طولها 170 قدمًا (52 مترًا)، والتي نجت من الدمار المغولي.تم بناء المئذنة على شكل مخروط ملفوف في منحدر حلزوني يؤدي إلى الأعلى. ليس من الواضح سبب اختيار البنائين الشكل المخروطي، وقد لاحظ بعض الناس أنه يشبه قليلا الزقورة القديمة. يُعد المسجد الجامع مع المئذنة الملوية من الآثار التاريخية وأبرز معالم عهد الدولة العباسية في مدينة سامراء، فستشاهد آثاره حتى الآن شاخصة تقاوم كل عوامل التخريب الطبيعية على مر الزمن (عبدالحميد،2004: 56).

6. قلعة حلب:

بعض من أكثر الأعمال المعمارية إثارة للإعجاب في الشرق الأوسط هي قلاع العصور الوسطى في مدن مثل القاهرة ودمشق وأربيل. واحدة من أفضل الأمثلة المتبقية للعمارة العسكرية الإسلامية هي القلعة التي تقف على قمة تل وسط مدينة حلب السورية، حيث وجد علماء الآثار تحصينات على الموقع يعود تاريخها إلى العصور الرومانية وما قبلها، لكن القلعة بدأ بناؤها في القرن العاشر، واكتسبت شكلها الحالي في عملية توسع وإعادة بناء هائلة خلال العصر الأيوبي (حوالي 1171-1260). يوجد داخل جدران القلعة مساكن وغرف لتخزين الإمدادات وآبار ومساجد ومنشآت دفاعية، أي كل ما يحتاجه الجنود للصمود في وجه الحصار الطويل. الجزء الأهم من هذا المجمع هو المدخل الضخم الذي بني حوالي عام 1213. يؤدي جسر حجري حاد الانحدار قائم على سبعة أقواس عبر الخندق (الجاف الآن) إلى بوابتين شاهقتين لدخول القلعة: بوابة الثعبان وبوابة الأسود، وكان على الغزاة اختراق البوابات والتنقل في ممر متعرج بينما يقوم المدافعون بصب السوائل المغلية عليهم، وإطلاق السهام من شقوق الأسهم العديدة التي ستمطر العدو من الأعلى (شعبان،2014: 67).

7. جامع قرطبة:

تم بناء الأجزاء الأولى من المسجد الكبير في قرطبة بإسبانيا على موقع كنيسة مسيحية من قبل الحاكم الأموي عبد الرحمن الأول في 784-786 ميلادي، وقد خضع الهيكل لعدة توسيعات في القرنين التاسع والعاشر،وأثناء إحداها تمت إضافة محراب مزخرف بإتقان متناه يقع خلف قوس ذو تفاصيل مذهلة. من المعالم البارزة الأخرى في المسجد قاعة الأعمدة التي تتكون من حوالي 850 عمودًا مصنوعًا من الرخام السماقي وأحجار اليشب والرخام، التي تدعم كلها أقواساً بشكل حدوة حصان من مستويين. تم إعادة صنع معظم الأعمدة والحروف من المباني السابقة (البهنسي،1971: 78).

8. جامع السليمانية، إسطنبول:

1862

بعض من أبرز معالم مدينة إسطنبول هي القبة الشاهقة والمآذن في مجمع مسجد السليمانية، الذي يقف على منصة اصطناعية تطل على مضيق البوسفور. بُني هذا الصرح من قبل السلطان العثماني سليمان القانوني بين عامي 1550 و1557 في ذروة قوة الإمبراطورية العثمانية، وهو أكبر وأجمل مجمعات المساجد الإمبراطورية في إسطنبول.المناطق الداخلية للمسجد عبارة عن غرف مفردة مربعة الشكل، مضاءة بأكثر من 100 نافذة كبيرة، وكثير منها مصنوع من الزجاج الملون، الزخرفة بسيطة وقد لا تصرف الانتباه عن حجم القبة المركزية المهيبة التي يبلغ قطرها 27.5 مترًا.حول المسجد نفسه يتواجد بشكل منظّم مستشفى والعديد من المدارس الدينية ومجموعة من المتاجر وضريح وحمام. تم تصميم المجمع من قبل المهندس المعماري العثماني (سنان أغا)، الذي كانت مبانيه عاملًا حاسمًا في تأسيس الطراز المعماري العثماني المتميز، ويعتبر هذا الجامع أفضل روائعه (عبدالحميد،2004: 57).

نظرة الغرب للعمارة الاسلامية

لقد لوحظَ أنّ تاريخ العمارة الإسلامية كان قد هُمّش من نظريات العمارة السائدة، وقد نجد صمتًا متعمدًا في بعض الكتب الغربية التي تتحدث عن الهندسة المعمارية؛ وهناك بعض الآراء المتداولة في الغرب التي ترفض فكرة العمارة الإسلامية، بحجة أنّ تعبير العمارة الإسلامية كان يُستخدم من قبل المستشرقين فقط لأجل تمييزها عن الأنواع الأخرى من العمارة، وقد تعود أسباب هذا التحيز إلى فكرةٍ خاطئةٍ عن المسلمين، إذ يعتقد بعض علماء الغرب أنّ الدين الإسلامي لا يُشجع على البناء والتحضر وزاد عليها نمط الحياة البدوية للعرب (شعبان،2014: 34).

على الرغم من أنّ الإسلام لا يُحبذ المبالغة في الإنفاق غير الضروري، لكن ليس لديه أي اعتراضٍ على عيش حياةٍ مريحةٍ والتمتع في الدنيا بما فيها من حضارات، فقد سخّر الله هذا العالم لمخلوقه الإنسان من أجل أن يقوم ببنائه وتطويره. أشار القرآن إلى أنّ الإسلام لم يشجع الإنسان على عيش حياةٍ مُزريةٍ، وحثه على العمل لتغيير وضعه، وهناك قولٌ مأثورٌ في الإسلام ألا وهو "عش حياتك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا" (ديوب،2002: 23).

وفيما يتعلق بنشاط البناء في الإسلام، نجد بعض الدلائل في القرآن أنّ أول بنّاءٍ في العالم كان النبي آدم حيث قام ببناء الكعبة، ثم جاء من بعده النبي إبراهيم وابنه إسماعيل وقاما بإعادة بناء الكعبة، وبعد مرور 800 عامٍ بنى النبي سليمان بيت المعبد الذي اعتبرته بعض الكتابات الشهيرة أنه أصل الهندسة المعمارية، كما شارك النبي محمد في بناء مسجده من خلال نقل الطوب، كما ساعد أيضًا في بناء مساكن بعض أتباعه، وحثّ الناس على البناء (البهنسي،1971: 98).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 66

بناءً على ما سبق نجد أن الإسلام ليس لديه أي اعتراضٍ على البناء والتحضر بل على العكس فقد شجع على العمل وتسوية الأرض لتحقيق أهدافهم.

الخاتمة:

تعرف العمارة الإسلامية بأنها خصائص بنائية تميز بها المسلمون لتكوين هوية لهم في المناطق التي دخلوها ووصلوا إليها مثل شبه الجزيرة العربية والعراق ومصر وبلاد الشام، فقد تأثرت العمارة الإسلامية بالدين الإسلامي وبالنهضة العلمية التي تتبع له، وتختلف العمارة الإسلامية من منطقة إلى أخرى، حيث تميزت في بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية بعمارة الصحن المفتوح، بينمت اختفت هذه العمارة من تركيا نتيجة لبرودة الطقس فيها.

خصائص العمارة الإسلامية المساقط الأفقية: اهتم المسملون بالتصميم المعماري وفنونه، فقد حظي المسجد بمكانة كبيرة عندهم فقد اهتموا به وببنائه، وما يميز عمارة المسجد الصحن أنه يتسع لأكبر عدد من المصلين، كما تميز الصحن المشكوف بأورقةٍ تحيط به لحماية المصلين من حرارة الشمس وأشعتها، ومن الأمثلة على هذه الأورقة الرواق المُيمَّم الواقع شطر مكة المكرمة الذي تميز بعمقه عن باقي الأورقة ويحتوي حائطه على المحراب والقبلة التي تتجه نحو الكعبة المشرفة وعلى جانب المحراب يوجد منبر، وعلى مقربة منه يوجد مقعد المبلغ لقراءة القرآن الكريم.

كما تتميز المآذن بتصميم واهتمام خاص في العمارة والفن الإسلامي، ومن الأبنية الأخرى التي تميزت بالعمارة والفن الإسلامي ما كان يسمى بالوكالة أو الخان، فقد تكون من طابقين وفناء كبير داخلي مكشوف يطل على عدة حجر للنوم ودورات مياه، وكان يبنى الخان في المدن الكبرى مثل القاهرة والقسطنطينية لاستقبال الزوار والتجار.

أما بالنسبة للمساكن فقد تميزت ببناء وحدات معزولة ومبانٍ مخصصة للنساء(الحريم) والتي سميت بالحرملك، وكذبك تميزت الشرفات المطلة على الطريق العام بفتحات ضيقة صغيرة تحميها قضبان من الحديد، أما الشرفات العلوية فكانت واسعة ومناسبة تغطيها مشربيات خشبية للوقاية من الشمس.

المداخل والفتحات: تتميز المداخل بفتحات عميقة مستطيلة في المسقط الأفقي، حيث يبلغ عمقها نصف عرضها، وتحتل معظم أجزاء المبنى، وفي نهايتها يكون لها عقد مخصوص ويوجد على جوانب الفتحة عمودان تنتهي بحلية زخرفية على شكل شرفة، أما الفتحات فهي تحتوي على زجاج ملون وبشكل خاص في الأجزاء العلوية من المبنى والتي وضعت على شكل شرفات من الخشب.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/66 16

الحوائط الخارجية: تتكون من فتحات قليلة مطلة على الشارع العام ولهذا فقد اهتموا بتصميمها من الداخل، حيث كانت تبنى من مداميك منظومة من الحجر بقوالب مختلفة منها: واجهات غاطسة إلى الداخل قليلاً، أو واجهات تتكون من عقد مستقيم فوق صفوف من المقرنصات، وتتميز الفتحات العلوية بأنها تتكون من عقود مخموسة.

واخيرا ان من اهم عناصر العمارة الإسلامية الصحن. القبة. الآبار. السرداب. الملاقف. الأعمدة والتيجان. المآذن. المحراب. الخان. المسجد. الحيلات والزخارف والمقرنصات. العقود.

النتائج: توصلت الدراسة الى عدة نتائج من اهمها:

- العمارة الإسلامية هي أحد مظاهر الحضارة التي ميزت التاريخ الإسلامي ولا تزال هذه العمارة إلى الآن شاهدة على عظمة هذه الحضارة وإنسانيتها، ولم تقتصر تلك العمارة على المساجد والمنازل فقط، بل امتدت لتشمل المدارس والأسبلة وحتى القلاع والحصون ما يدل على اهتمام الحضارة الإسلامية بكافة مناحي النشاط الاقتصادي والاجتماعي وأيضا الحربي، وجمعت العمارة الإسلامية بين مختلف أشكال الفنون الأخرى للدرجة التي اعتبر اليونانيون معها أن العمارة الإسلامية هي أم الفنون.
- انقسمت العمارة الإسلامية إلى ثلاثة أنواع هي عمائر دينية مثل المساجد والأضرحة، وعمائر مثل القصور والقناطر والأسبلة والمدارس، وعمائر حربية مثل القلاع والحصون والأبراج والأسوار والبوابات.
- هناك العديد من العناصر التي استخدمت في ذلك منها الزخارف النباتية وهي الزخارف المستوحاة من أوراق الأشجار والسيقان بعد أن طورها المعماري المسلم، كما استخدمت أيضاً الزخارف الهندسية مثل الخطوط المستقيمة والمنحنية والمنكسرة، وكذلك الأشكال الهندسية مثل المثلث والمربع والبيضاوي، بالإضافة إلى الزخارف الخطية وهي تشمل الخط العربي بكل أنواعه المختلفة كالفارسي والديواني والثلث وغيرها، مع الإشارة هنا إلى أنه يوجد ارتباط وثيق بين الخط العربي والعقيدة الإسلامية، كما استخدم المعماري المسلم الزخارف المعمارية وهي المستمدة من أشكال معمارية مثل الأعمدة والمآذن والأبواب.
- ان القيم الجمالية لعناصر العمارة الإسلامية تبرز أكثر في الزخارف الإسلامية المتنوعة والتي غطت عدداً كبيراً من العمائر الإسلامية المختلفة، والمعماري المسلم كان مدركا لهذا وهو ما ظهر بصفة خاصة من خلال استخدام الزخارف الخطية والتي أخذت أنماطاً مختلفة من الكتابة وسلاسة في الحركة وتجانسا في الحروف ووضوحا في الجانب الإنساني ممثلة في اليد التي قامت بالكتابة والتلوين وإدخال بعض المكونات الفنية بعضها التزم بوضوح الخط

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 66

لتسهل قراءته وبعضها استخدمت الكلمات في أوضاع معكوسة أو مقلوبة من باب التجميل الفني وهكذا في كل أشكال من أشكال الفن يبحث عن الناحية الجمالية فيه.

التوصيات:

على ضوء اجراء هذه الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة القيام بابحاث تتعلق بالعمارة الاسلامية وذلك لقلة الابحاث المتاحة في هذا الموضوع
- تشجيع الباحثين على القيام بالبحوث العلمية والميدانية فيما يتعلق بالعمارة الاسلامية وخصائصها، وتقديم كافة التسهيلات المطلوبة لهم.
- التركيز على مميزات العمارة الاسلامية من خلال اضافة بعض الامثلة في المناهج المدرسية.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

البهنسي، عفيف (1971). **تاريخ الفن والعمارة**، دمشق: سوريا

ديوب، طالب (2002). **العمارة في العصور الوسطى**، جامعة البعث:دمشق.

شعبان، ياسر (2014). **العمارة والحضارة**، الاسكندرية: مصر

عبدالحميد، زغلول (2004). **العمارة والفنون في دولة الاسلام**، منشأة المعارف، الاسكندرية: مصر.

الولي، طه (1988). **المساجد في الاسلام**، دار العلم للملايين.

المراجع الاجنبية:

Ali, Wijdan (1999). *The Arab contribution to Islamic art: from the seventh to the fifteenth centuries*. American Univ in Cairo Press. ISBN 978-977-424-476-6.

Bloom, Jonathan M.; Blair, Sheila (2009). *The Grove Encyclopedia of Islamic Art & Architecture*. Oxford University Press. ISBN 978-0-19-530991-1.

Ettinghausen, Richard; Grabar, Oleg; Jenkins, Marilyn (2001). *Islamic Art and Architecture: 650-1250*. Yale University Press. ISBN 978-0-300-08869-4.

Fletcher, Banister; Cruickshank, Dan, Sir Banister Fletcher's, *a History of Architecture*, Architectural Press, 20th edition, 1996 (first published 1896). ISBN 0-7506-2267-9. Cf. Part Three.

Petersen, Andrew (2002-03-11). *Dictionary of Islamic Architecture. Routledge*. ISBN 978-0-203-20387-3.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/66